Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متوفر الحس والعصاب ·· يطيل الحديث بينه وبين نفسه ·· وانه لطويل النظرة بعيد التأمل · هدوؤه هدوء البحر الذى يبدو أحيانا ساكن الصفحة ، ولكن وراء السكون تيارات متباينة ، وعوالم لا يعرف سرها الا من يطيل صحبته ، ويعيش فى دنياه ·

وفى هدأة السكون عادة تطيف أوهام المرض · ثم تتداعى خيالات العذاب فتلح على المسكين القابع فى ركن قصى يرقب الحياة والأحياء ، كلمات الجحود ومظاهر الغبن ، ومناعم الصحة تلك المناعم التى يجسمها المرض ·· ويغوص الفكر ويطفو فيلف عوالم شتى ويلم بمعان شتى ، فيمضى صاحبه الرأى تلو الرأى فى الحياة والناس ·· فى الطبيعة وما وراء الطبيعة ·· فى الشر والخير ·· فى الفن والعلم ·· وفى التيه الفنى يصنع الشارد الحائر ، الحكمة ، ويأتى بما يشبه الفلسفة فى نظرتها المتجردة وشطحاتها أيضا ·· وستجد معى مصداق هذا كله فى حياة الشابى من شعره ··

ومن تاملاته هذه الخطرات :

ينقضى العيش بين شوك ويأس ... والمنى بين لوعة وتأسى
هذه سنة الحياة ، ونفسى ... لا تود الرحيق فى كأس رجبى
ملء الدهر بالخداع . فكم قد ... ضلل الناس من امام وقس
كلما أسأل الحياة عن الحق ... تكف الحياة عن كل همس
لم أجد فى الحياة لحنا بديعا ... يستبينى سوى سكينة نفسى (١)

ولكنه ابن الحياة ، وان خيل اليه فى أزمات اليأس انه قلاها :

غننى أنشودة الفجر الضحوك
أيها الصداح

فلقد جرعنى صوت الظلام
الما علمنى كره الحياه
ان قلبى مل أصداء النواح
غننى ، ياصاح ! (٢)

لقد ضج بأحزانه يود لو يزيحها عن صدره ··· ولكنه بعد أن هفا الى أنشودة الفجر الضحوك وتلمس الغناء عند الصداح ، عاد فزهد فى ألحان السرور وأغانى النور ··

---

(١) ديوان « أغانى الحياة » قصيدة الدموع ص ٤٦ ·
(٢) الديوان ـ قصيدة « أغنية الأحزان » من ٤٧ ـ ٤٩ ·